بقوم يحب الله بقلبه جزاءً وفاقا ومن ضيّق على نفسه في دار الشهادة
وسّع الله عليه في دار الغيب وقال بعضهم ما غضّ أحد
بصره عن محارم الله إلا أورث الله نورا في قلبه يجد حلاوة ذلك
السابع أن يكون مشيه بالسكينة والوقار لقوله سبحانه وعباد
الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما وليس ذلك خاصا بالمشي بل المطلوب منك أن تكون أفعالك كلها
تقارنها السكينة والوقار ويلزمها التثبت الثامن أن يذكر
الله تعالى في سوقه فإنه قد جاء عنه صلى الله عليه وسلم ذاكر الله في
السوق كالحي بين الموتى وكان بعض السلف يركب بغلته ويأتي إلى
السوق فيذكر الله ثم يرجع ولا حاجة له إلا ذلك التاسع أن لا يشغله ما هو
فيه من المبايعة والمعاشرة والنهوض إلى الصلاة في أول أوقاتها جماعة
لأنه إن ضيّعها اشتغالا بسببه استوجب المقت من ربه ورفع البركة
من كسبه وليستحي أن يراه الحق سبحانه مشغولا بحظوظ نفسه عن
حقوق ربه وقد كان بعض السلف يكون في صنعته فربما رفع المطرقة
فيسمع المؤذن فيرمي بها من خلفه لئلا يكون ذلك شغلا بغير ذلك عن
طاعة ربه وليذكر إذا سمع المؤذن قوله سبحانه يا قومنا أجيبوا
داعي الله وآمنوا به وقوله تعالى استجيبوا لله وللرسول إذا
دعاكم لما يحييكم وقوله سبحانه استجيبوا لربكم وقالت عائشة

رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون في بيته يخصف
النعل ويعين الخادم حتى إذا نودي بالصلاة قام كأنه لا يعرفنا صلى الله
عليه وسلم وشرّف وكرّم العاشر أن يحذر من الحلف والإطراء لسلعته فقد
جاء في ذلك الوعيد الشديد وقد قال صلى الله عليه وسلم التجار هم الفجار
إلا من برّ وصدق الحادي عشر كفّ لسانه عن الغيبة وليذكر قوله
سبحانه ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا
فكرهتموه وليعلم أن السامع للغيبة أحد المغتابين فإن اغتيب بحضرته
فلينكر فإن لم يسمع منه فليقم ولا يمنعه الحياء من الخلق من القيام
بحق الملك الحق فالله أحق أن يستحيى منه وأن يرضى وليذكر قوله
عز وجل والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين وقد جاء عنه
صلى الله عليه وسلم أن الغيبة أشد من ست وثلاثين زنية في
الإسلام وقال الشيخ أبو الحسن رضي الله عنه أربعة آداب
إذا خلا الفقير المتسبب منها فلا تعبأ به وإن كان أعلم البرية
مجانبة الظلمة وإيثار أهل الآخرة ومواساة ذوي الفاقة
وملازمة الخمس في الجماعة وصدق رضي الله عنه فإن مجانبة
الظلمة تقع السلامة في الدين لأن صحبة الظلمة تكسف نور
الإيمان ومجانبتهم أيضا تكون الحجة من عقوبة الله لقوله تعالى
ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وقوله وإيثار أهل الآخرة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1